

أهمية الإرشاد الزراعي و فلسفته :

الإرشاد الزراعي كأفكار وعمل لا تقتصر أهميته على مجرد العمل على زيادة الانتاج بالموارد الزراعية النباتية او الحيوانية او حصول تقدم تقني في اساليب وطرق العمليات الزراعية وحسب ولكنه يتضمن كذلك بعض الافكار الفلسفية المتعلقة بالعمل الإرشادي لإحداث نهضة اجتماعية ريفية ، ويمكن ايجاز هذه الافكار الفلسفية بالنقاط التالية :

1- ان الإرشاد الزراعي عملية تعليمية ، تهدف الى تطبيق القاعدة العامة في العمل الإرشادي التي هي (مساعدة الناس بان يساعدوا أنفسهم بأنفسهم) وذلك بمدعم بالمعلومات لرفع مستواهم الفكري وتعليمهم مهارات جديدة ، وتغيير اتجاهاتهم ونظرتهم نحو الخبرات والافكار الزراعية الجديدة بطريقة سهلة و مفهومة للمزارعين لتطبيقها والاستفادة منها فعليا .

2- ان الإرشاد الزراعي وان كان عملية تعليمية الا انه يختلف عن عملية التعليم الرسمي او النظامي في المدارس والمؤسسات التعليمية في الوجة التالية :

أ- انها موجهة اساسا الى هؤلاء الناس الذين لم يسعفهم الحظ في التعليم الرسمي وكذلك لمن يرغب بزيادة معلوماته .

ب - انها تتم بصورة لا رسمية خارج نطاق الصفوف الدراسية .

ج - ليس لهذا النشاط التعليمي مناهج محددة و لا امتحانات و لا يمنحون شهادات

د- تتسم هذه العملية بالصيغة التطبيقية.

هـ - يتعامل الإرشاد الزراعي مع عدد كبير من الناس يتباينون في اعمارهم و خبراتهم وثقافتهم وافكارهم .

و- ان تخطيط ووضع البرامج والانشطة الإرشادية يتم عادة بعد حصر ودراسة حاجات

ومشاكل واهتمامات الناس وعلى اساس شعور المسترشدين انفسهم بان ما يقدم لهم من

معارف وخبرات يقابل حاجاتهم ويحل مشاكلهم و يحقق رغباتهم .

3- تعتمد فلسفة الإرشاد على اساس اهمية الفرد في تنمية وتقدم المجتمع .

فالفرد هو الوحدة التي يتكون منها المجتمع وما تقدم الفرد الا صورته مصغره لتقدم الجماعة . لذلك يعمل الإرشاد على النهوض بالفرد وتنمية وعيه وتعليمه حتى يقف ويعتمد على نفسه.

4- ان الإرشاد الزراعي يتعامل معه كل افراد الاسرة (رجالا ونساء وشبابا) لأنها هي الوحدة الانتاجية التي لها اهميتها ..

ولما كان الإرشاد الزراعي يعمل على اهل الريف لتحسين حالتهم الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بمستوى معيشية الاسرة الريفية وتحقيق مزيد من المساعدة والرفاهية لأفرادها وللوصول الى هذه الاغراض يعمل الإرشاد مع جميع افراد العالة الريفية. فالحمل مع الشباب يعد من افضل الطرق الفعالة لما للشباب من اثر ملموس في تقدم المجتمع ، فالشباب يمتلك الاستعداد للتكيف وفقا لظروف المجتمع سريعة التطور والتغير من حولهم ، فشباب اليوم هم زراع المستقبل . وللمرأة الريفية دور كبير وفاعل في العائلة والمجتمع لأثرها في الصحة والتغذية والنظافة بالإضافة الى مشاركتها في العملية الانتاجية وفي عملية اتخاذ القرارات.

5- الإرشاد الزراعي يقوم على اساس استخدام الطرق والاساليب الديمقراطية ويعارض اي فكرة من شأنها فرض الحلول والافكار على الناس ... بل انه عادة يركز على ضرورة انتهاز المرشدين الزراعيين للمسلك الديمقراطي في تعاونهم مع الفلاحين لتدارس المشاكل التي تواجههم ، والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل ، اضافة الى اعتماد المنهج نفسه عند تحديد الاهداف واتخاذ القرارات المناسبة لتحقيقها.

6- الإرشاد الزراعي كعملية تعليمية يستهدف احداث تغييرات سلوكية مرغوبة في سلوك الافراد كوسيلة لأهداف أبعد .

وهذه التغييرات السلوكية المرغوبة تشتمل على اكتساب الافراد معارف و افكار جديدة و اكسابهم مهارات وخبرات جديدة بالإضافة الى تغيير في اتجاهاتهم الجامدة وجعلها اتجاهات تقبل الافكار الجديدة وتحديث تغيرا شاملاً في نظرة الفلاح فيأخذ عن اقتناع بما يوصى به الإرشاد الزراعي من اساليب مستحدثة .

7- الارشاد الزراعي عمل تنفيذي ميداني .

كما انه يستخدم في توصيل رسائله المختلفة الى المزارعين بالعديد من الطرق و الوسائل الارشادية ولكنه يركز بصفة خاصة على الايضاحات العملية عن طريق الممارسة و التجريب أو العمل فهو يعمل (مع المزارعين وليس لهم) و ما على المرشد الزراعي الا المساعدة والايضاح و التوجيه .

8- ان الارشاد الزراعي يعد عملا تعاونيا .

هذا العمل التعاوني تشارك فيه كل من وزارة الزراعة و مراكز البحوث الزراعية و الفلاحين ، اذ يقوم الارشاد بنقل مختلف المعلومات والافكار و الاساليب المستحدثة من مراكز البحث العلمي (بعد تبسيطها وشرحها بأسلوب يفهمه الفلاح) الى الفلاحين و يقوم بنقل مشاكل الفلاحين الى مراكز البحث العلمي لدرستها ووضع الحلول المناسبة لها .

9- الارشاد الزراعي هو نظام System أو عملية Process ديناميكية مستمرة أو خدمة Service تؤدي .

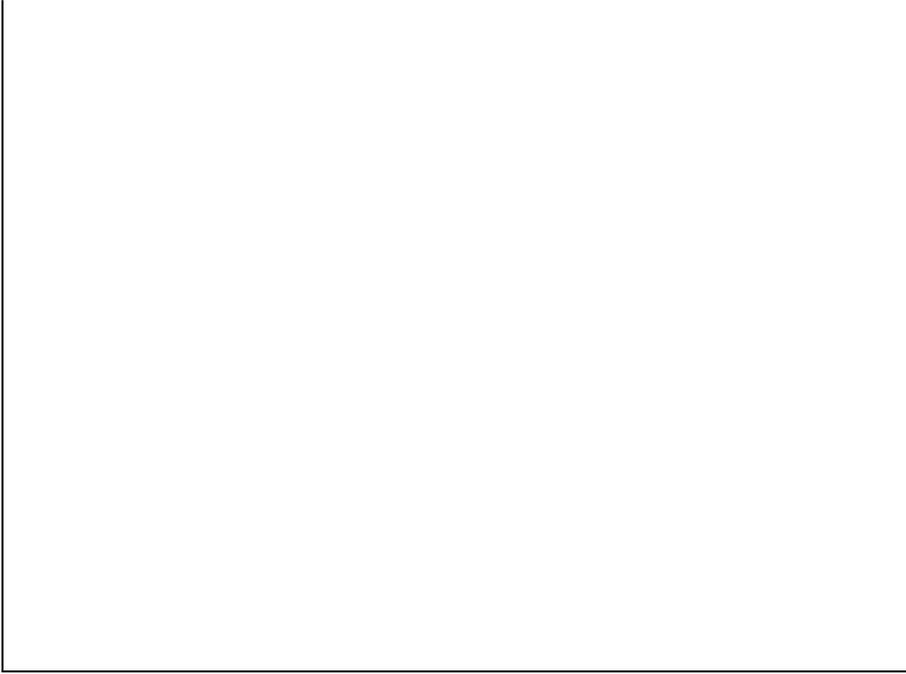
ويمكن ان يفيد أياً كان نوع الاستغلال الزراعي أو الحيازة للأرض الزراعية ويناسب الملكيات الجماعية او الاسرية او المفتتة .

10- الاقناع والاجبار .

هناك نهجان يتبعان في عملية رفع الانتاجية الزراعية ، احدهما يعتمد على طريقة الفرض والاجبار كوسيلة سريعة في الانتاجية ، اما الآخر فهو يستخدم الاختيار (الاقناع) و التعليم الذي يركز على العنصر الانساني في عملية الانتاج و ذلك بالاهتمام بتنمية القدرات القيادية للناس و الحكم السليم على الاشياء و العمل التعاوني ويستند هؤلاء الى فرضية ترى ان التغييرات الدائمة في سلوك الناس تنبع عادة من داخل انفسهم و لا يمكن فرضها عليهم من الخارج بنجاح و هذا بالتالي يتطلب نوعا من التعليم فيجب ان تسبق التغييرات في عقليات الناس قبل التغييرات في افعالهم .

ويبين لنا الرسم البياني ادناه الذي وضعه العالم موشير Mosher ، انه بالإمكان تحقيق زيادة في الانتاجية الزراعية و الحصول على نتائج سريعة في البداية باتباع اساليب

الاجبار و لكنها تهبط بعد ذلك ، أما في حالة الأخذ بفكرة التعليم (الاقناع) ولو انها بطيئة الأثر في بادئ الأمر الا انها تعمل على زيادة الانتاج في الأمد الأطول متفوقة بذلك على سياسة الاجبار و الفرض .



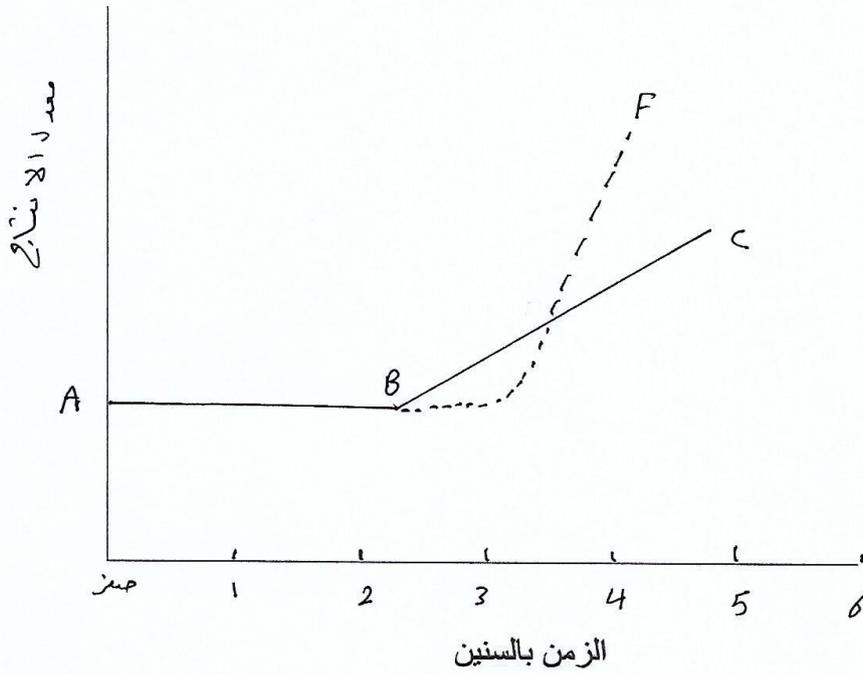
الزمن بالسنين

A و B مستوى الانتاج قبل ادخال اي مشروع

B و C مستوى الانتاج بعد ادخال مشروع اتبع فيه الضغوط و الاجبار

B و F مستوى الانتاج بعد ادخال مشروع اتبع به الاقناع (الديمقراطية)

الاجبار و لكنها تهبط بعد ذلك ، أما في حالة الأخذ بفكرة التعليم ولو انها بطيئة الأثر في بادئ الأمر الا انها تعمل على زيادة الانتاج في الأمد الأطول متفوقة بذلك على سياسة الاجبار و الفرض .



A و B مستوى الانتاج قبل ادخال اي مشروع

B و C مستوى الانتاج بعد ادخال مشروع اتبع فيه الضغوط و الاجبار

B و F مستوى الانتاج بعد ادخال مشروع اتبع به الاقناع (الديمقراطية)